Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يضررها أن يكون الطباق والتسلل (الكونترابنكت والفوج) قد وصلا إلى درجة عالية من الكمال ، بل زاد ذلك من قدرتهما فى الموسيقى ثم ينمو الأوراتوريو عند هايدن فيتخذ طابعاً جديداً إذ تحل الطبيعة عنده محل الألوهية فى الأوراتوريو ، ولكن هذا لا يمنع من وجود نزعة دينية قوية حتى فى هذا التمجيد للخليقة .

والأوراتوريو هو الذى أفضى إلى الأوبرا سواء فى ألمانيا وفى إيطاليا. وعلى الرغم من الصلة الواضحة بين الأوبرا والدراما ، فيجب أن نميز بينهما تمييزاً دقيقاً . فإن الفعل من شأن الموسيقى ، بينما هو جوهر الدراما . والدراما تتضمن فلسفة ، أما الأوبرا فليس فيها فلسفة ، ولا تحاول أن تتفلسف . وأول الرواد فى ميدان الأوبرا هو جلوك ، الذى أدرك العنصر الغنائى فى المسرحيات اليونانية وأراد أن ينميه . ومن هنا جاءت أوبراته أوبرات غنائية ، lyriques ، على العكس من أوبرات خليفته موتسارت الذى ألف أوبرات درامية .

وموتسارت تأثر بشيكسبير ، ولكنه لم يرد أن يصنع كوميديات ولا تراجيديات . لقد انصرف عن هذا التعارض بين الأسيان الهزلى ، وعاد إلى اللحظات الأولية للجمال فى السامى وفى الفكه humour

وهنا يعود السؤال الذى طرحناه من قبل عند الحديث عن شوبنهور والموسيقى ، وهو : هل يمكن أن تكون للموسيقى مضحكة ؟ وهل الهزلى يصلح أن يكون موضوعا للموسيقى ؟ وقد رأينا كيف أن شوبنهور أنكر ذلك تماماً ، أما هرمن كوهن فيرى أن حل هذه المسألة يتطلب الدقة فى تحديد معنى صفاء الوجدان . إن الصفاء هو الواسطة المنهجية ، وهو فى الوقت نفسه الشاهد على الكمال . وموتسارت أسقط الهزلى من موسيقاه ، ولكنه